ISSN: 1817-6798 (Print)
Journal of Tikrit University for Humanities
available online at: http://www.jtuh.tu.edu.iq

Assist. Bakir Mahmood Alaw Mahdi Al-Samarraie

University Of Samarra/ College of Education

Assist. Professor. Dr. Taha Khaled Mohamed Arab

University Of Samarra/ College of Education

* *Corresponding author: E-mail* :
bakir.alaw@uosamarra.edu.iq

***Keywords*:**
Impact
the People of the Book
the Prophets

A R T I C L E I N F O

Article history:
Received 4 Apr. 2021
Accepted 12 Apr 2021
Available online 30 July 2022
E-mail
journal.of.tikrit.university.of.humanities@tu.edu.i
E-mail : adxxxx@tu.edu.iq

Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit

The Impact of the Sunnah on Clarifying the Perspectives of Believers towards their Prophets

A B S T R A C T

The approach of the Prophet Muhammed is characterized by accuracy, highlighting the truths of the Qur'an as they are. The prophetic approach has gained its integrity and accuracy from the Holy Qur'an. Therefore, the researcher believes that the path towards unity of the Islamic nation will not be accomplished without realizing the truth about the role of the Holly Book in the life of Muslims.

© 2022 JTUH, College of Education for Human Sciences, Tikrit University

DOI: http://dx.doi.org/10.25130/jtuh.29.7.2.2022.04

أثر السنة النبوية في بيان موقف أهل الكتاب من أنبيائهم

م. بكر محمود علو مهدي / السامرائي/ جامعة سامراء/ كلية التربية

أ.م.د. طه خالد محمد عرب/ جامعة سامراء/ كلية التربية

الخلاصة:

إن منهج النبي محمد –ﷺ– يتسم بالدقة، وإبراز حقائق القرآن الكريم كما هي، وذلك المنهج النبوي اكتسب استقامته، ودقته البالغة من القرآن الكريم الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، وإن تفرق الأمة واضطرابها، واختلافَها، وتحويلها إلى فرق، وطوائف، ومذاهب وأصحاب مقالات، تكادُ كُل طائفة مننها تدعي لنفسها أنها الأمة والملة وتخرج غيرها من تلك الدائرة، هذه الحالة كثيراً ما يكرسها بعضهم بسنن أو بمأثورات أو أخبار أو روايات منقولة يستشهد بها على موقفه، ويعزز ما ذهب بها ما ذهب إليه من دون التفات للجانب المنهجي أو الموضوعي الذي لا يسمح بذلك.

لذلك فإننا نؤمن بأن طريقَ وحَدِة الأمة، وإعادة بنائها، والعروج بها إلى مدارج الارتباط، لن يتم إلاّ بإدراك حقيقةَ دور الكتاب الكريم في حياة الأمة، ومعرفة دور النبي محمد -ﷺ- في تلاوته حق التلاوة، وتعليم الناس إياه، وبناء الأمة به، وصياغة الواقع بنور آياته.

فإنَّ السنة النبوية الشريفة هي منبعُ كل العلومِ بعد القرآن الكريم، ومصدرُ كل الفهوم، وكان من بين هذه العلوم التي استُخلصتْ من السنة النبوية الشريفة علم الأديان، فمنه انطلقت مفاهيمه، وآثاره، ولتشعب ذلك، وتنوع الأديان التي جاءت في السنة اخترنا لهذا البحث أنْ يكونَ خاصاً باعتقاد أهل الكتاب بأنبيائهم، وأسميناه بـ: **(أثر السنة النبوية في بيان موقف أهل الكتاب من أنبيائهم)**.

المقدمة

الحمدلله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجاً، وأنارَ به قلوب عباده، فكانَ لهم سِراجاً وَهاجاً، والصلاة والسلامُ الأتمّان الأكملان على سيدنا محمد من أتى بالبراهينِ الساطعةِ حججاً، وعلى آله وأصحابهِ، ومن تبعهم مصابيحَ الدُّجى.

أما بعد:

فإنَّ السنة النبوية الشريفة هي منبعُ كل العلومِ بعد القرآن الكريم، ومصدرُ كل الفهوم، كيفَ لا وهي التي نطقَ بها من لا ﴿ ينطقُ عن الهوى ﴿ إِنۡ هُوَ إِلَّا وَحۡيٞ يُوحَىٰ ۝٤ عَلَّمَهُۥ شَدِيدُ ٱلۡقُوَىٰ ۝٥ ﴾[1] جبريلُ الأمين بأمرٍ من ربِّ العالمين، وكان من بين هذه العلوم التي استُخلصتْ من السنة النبوية الشريفة علم الأديان، فمنه انطلقت مفاهيمه، وآثاره، ولتشعب ذلك، وتنوع الأديان التي جاءت في السنة اخترنا لهذا البحث أنْ يكونَ خاصاً باعتقاد أهل الكتاب بأنبيائهم، وأسميته بـ:(**أثر السنة النبوية في بيان موقف أهل الكتاب من أنبيائهم**).

أهداف الموضوع:

هُنالك أهداف عديدة في هذا البحث وكما يأتي:

(١) معرفة أثر السنة النبوية في الرد على افتراءات أهل الكتاب على أنبيائهم.

(٢) معرفة عقيدة أهل الكتاب، وبيان موقفهم من أنبيائهم.

أهمية الموضوع:

تكمنُ أهمية هذا الموضوع بالنقاط الآتية:

(١) تحديد الأساليب التي تساعد الدعاة على مخاطبة أهل الكتاب مستمدة من السنة النبوية الشريفة.

(٢) يمهد للمبتدئين معرفة الأُصول الصحيحة للأديان السماوية.

(٣) إبراز أهمية السنة النبوية المطهرة، وإظهار قوة الحجة للرسول محمد -ﷺ- على مخالفيه.

خطة البحث:

اقتصرت خطة بحثنا على مقدمة، وتمهيد ومبحثين، وخاتمة، وكما يأتي:

- **المقدمة.**
- **المبحث الأوّل: الرد على تحريفات أهل الكتاب من خلال الأحاديث النبوية الشريفة:**
- المطلب الأول: ادعاؤهم على سيدنا لوط -عليه السلام- أنّه زنى بابنتيه.
- المطلب الثاني: ادعاؤهم على سيدنا هارون -عليه السلام- أنّه صنع لهم العجل.
- المطلب الثالث: ادعاؤهم على سيدنا يونس -عليه السلام- أنّه هرب من تكليف الله له.
- **المبحث الثاني: ذكر الأحاديث النبوية لوقائع موجودة في كتب أهل الكتاب**
- المطلب الأول: قصة إبراهيم -عليه السلام- والسيدة سار.
- المطلب الثاني: حديث عجوز بني إسرائيل.
- المطلب الثالث: حبس الشمس ليوشع بن نون -عليه السلام-.
- المطلب الرابع: المرأتان اللتان أكل الذئب ابنهما.
- **الخاتمة:** وقد جاء فيها أبرز النتائج التي توصل الباحثُ إليها.

وفي الختام ندعو ربَّنا الله (جل جلاله) أن يتقبَّل منَّا عملنا هذا، وأنْ لا يحرمنا ثوابهُ، وهو وليُّ التَّوفيق، وآخرُ دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلَّى الله على سيِّدنا محمَّدٍ الأمين، وعلى آله وصحبهِ وسلَّم تسليماً.

المبحث الأول

الرد على تحريفات أهل الكتاب عن طريق الأحاديث النبوية الشريفة

جاءت الأحاديث النبوية لتبينَ لنا بعض التحريفات التي جاء بها أهل الكتاب في كتبهم من ذكر قصص الأنبياء -**عليهم السلام وعلى نبينا محمد أفضل الصلاة والسلام**-، ومن تلك القصص ما يأتي:

المطلب الأول: ادعاؤهم على سيدنا لوط –عليه السلام– أنّه زنى بابنتيه:

جاء في الإصحاح التاسع عشر من سفر التكوين: (وَصَعِدَ لُوطٌ مِنْ صُوغَرَ وَسَكَنَ فِي الْجَبَلِ، وَابْنَتَاهُ مَعَهُ، لأَنَّهُ خَافَ أَنْ يَسْكُنَ فِي صُوغَرَ. فَسَكَنَ فِي الْمَغَارَةِ هُوَ وَابْنَتَاهُ. ٣١ وَقَالَتِ الْبِكْرُ لِلصَّغِيرَةِ: "أَبُونَا قَدْ شَاخَ، وَلَيْسَ فِي الأَرْضِ رَجُلٌ لِيَدْخُلَ عَلَيْنَا كَعَادَةِ كُلِّ الأَرْضِ. ٣٢ هَلُمَّ نَسْقِي أَبَانَا خَمْرًا وَنَضْطَجِعُ مَعَهُ، فَنُحْيِي مِنْ أَبِينَا نَسْلاً". ٣٣ فَسَقَتَا أَبَاهُمَا خَمْرًا فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ، وَدَخَلَتِ الْبِكْرُ وَاضْطَجَعَتْ مَعَ أَبِيهَا، وَلَمْ يَعْلَمْ بِاضْطِجَاعِهَا وَلاَ بِقِيَامِهَا. ٣٤ وَحَدَثَ فِي الْغَدِ أَنَّ الْبِكْرَ قَالَتْ لِلصَّغِيرَةِ: "إِنِّي قَدِ اضْطَجَعْتُ الْبَارِحَةَ مَعَ أَبِي. نَسْقِيهِ خَمْرًا اللَّيْلَةَ أَيْضًا فَادْخُلِي اضْطَجِعِي مَعَهُ، فَنُحْيِيَ مِنْ أَبِينَا نَسْلاً". ٣٥ فَسَقَتَا أَبَاهُمَا خَمْرًا فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ أَيْضًا، وَقَامَتِ الصَّغِيرَةُ وَاضْطَجَعَتْ مَعَهُ، وَلَمْ يَعْلَمْ بِاضْطِجَاعِهَا وَلاَ بِقِيَامِهَا، ٣٦ فَحَبِلَتِ ابْنَتَا لُوطٍ مِنْ أَبِيهِمَا، ٣٧ فَوَلَدَتِ الْبِكْرُ ابْنًا وَدَعَتِ اسْمَهُ "مُوآبَ"، وَهُوَ أَبُو الْمُوآبِيِّينَ إِلَى الْيَوْمِ. ٣٨ وَالصَّغِيرَةُ أَيْضًا وَلَدَتِ ابْنًا وَدَعَتِ اسْمَهُ «بِنْ عَمِّي»، وَهُوَ أَبُو بَنِي عَمُّونَ إِلَى الْيَوْمِ)[٢].

فسيدنا لوط –عليه السلام– الذي قضى عمرهُ كله يحارب الفحشاء، والرذيلة يصوّرهُ التوراة المحرّف أنّه قد زنى بابنتيه، وهذا ما لا يفعله عاقل فكيف بنبيٍّ؟!، والنبي معصوم عن الأخطاء الصغيرة، فضلاً عن الكبيرة، مكرّمٌ بمشاهدة الوحي, ومشاهدة الملك, مأمور بتبليغ الأحكام, وإرشاد الأنام[٣].

فالسنة النبوية جاءت بالردّ على هذا الادّعاء المنكر، وأثبتت خلاف ما ذُكر في هذه القصة، فعَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ –رضي الله عنه–[٤]، قَالَ: قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ –رضي الله عنهما–: (لَمَّا جَاءَتْ رُسُلُ اللَّهِ لُوطًا ظَنَّ أَنَّهُمْ ضِيفَانٌ لَقَوْهُ فَأَدْنَاهُمْ حَتَّى أَقْعَدَهُمْ قَرِيبًا، وَجَاءَ بِبَنَاتِهِ وَهُنَّ ثَلَاثٌ، فَأَقْعَدَهُنَّ بَيْنَ ضِيفَانِهِ وَبَيْنَ قَوْمِهِ، فَجَاءَ قَوْمُهُ يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ، فَلَمَّا رَآهُمْ قَالَ: ﴿ هَٰٓؤُلَآءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ فَاتَّقُواْ ٱللَّهَ وَلَا تُخْزُونِ فِي ضَيْفِيٓ ﴾[٥]، قَالُوا ﴿ مَا لَنَا فِي بَنَاتِكَ مِنْ حَقٍّ وَإِنَّكَ لَتَعْلَمُ مَا نُرِيدُ ﴾[٦]، ﴿ قَالَ لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ ءَاوِيٓ إِلَىٰ رُكْنٍ شَدِيدٍ ﴾[٧]، فَالْتَفَتَ إِلَيْهِ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقَالَ ﴿ قَالُواْ يَٰلُوطُ إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَن يَصِلُوٓاْ إِلَيْكَ ﴾[٨]، قَالَ: فَطَمَسَ أَعْيُنَهُمْ فَرَجَعُوا وَرَاءَهُمْ يَرْكَبُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا حَتَّى خَرَجُوا إِلَى الَّذِينَ بِالْبَابِ فَقَالُوا: جِئْنَاكُمْ مِنْ عِنْدِ أَسْحَرِ النَّاسِ، قَدْ طَمَسَ أَبْصَارَنَا، فَانْطَلَقُوا يَرْكَبُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا، حَتَّى دَخَلُوا الْقَرْيَةَ فَرُفِعَتْ فِي بَعْضِ اللَّيْلِ، حَتَّى كَانَتْ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، حَتَّى إِنَّهُمْ لَيَسْمَعُونَ أَصْوَاتَ الطَّيْرِ فِي جَوِّ السَّمَاءِ، ثُمَّ قُلِبَتْ فَخَرَجَتِ الْإِفْكَةُ عَلَيْهِمْ، فَمَنْ أَدْرَكَتْهُ الْإِفْكَةُ، قَتَلَتْهُ وَمَنْ خَرَجَ أَتْبَعَتْهُ، حَيْثُ كَانَ حَجَرًا فَقَتَلَتْهُ، قَالَ: فَارْتَحَلَ بِبَنَاتِهِ وَهُنَّ ثَلَاثٌ حَتَّى إِذَا بَلَغَ مَكَانَ كَذَا وَكَذَا مِنَ الشَّامِ، فَمَاتَتِ ابْنَتُهُ الْكُبْرَى، فَخَرَجَتْ عِنْدَهَا عَيْنٌ، يُقَالُ لَهَا الْوَرِيَّةُ، ثُمَّ انْطَلَقَ حَيْثُ شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَبْلُغَ فَمَاتَتِ الصُّغْرَى، فَخَرَجَتْ عِنْدَهَا عَيْنٌ، يُقَالُ لَهَا الرُّعُونَةُ، فَمَا بَقِيَ مِنْهُنَّ إِلَّا الْوُسْطَى)[٩].

المطلب الثاني: ادعاؤهم على سيدنا هارون –عليه السلام– أنّه صنع لهم العجل:

جاء في التوراة في سفر الخروج: (وَلَمَّا رَأَى الشَّعْبُ أَنَّ مُوسَى أَبْطَأَ فِي النُّزُولِ مِنَ الْجَبَلِ، اجْتَمَعَ الشَّعْبُ عَلَى هَارُونَ وَقَالُوا لَهُ: «قُمِ اصْنَعْ لَنَا آلِهَةً تَسِيرُ أَمَامَنَا، لأَنَّ هذَا مُوسَى الرَّجُلَ الَّذِي أَصْعَدَنَا مِنْ أَرْضِ مِصْرَ، لاَ نَعْلَمُ مَاذَا أَصَابَهُ». فَقَالَ لَهُمْ هَارُونُ: «انْزِعُوا أَقْرَاطَ الذَّهَبِ الَّتِي فِي آذَانِ نِسَائِكُمْ وَبَنِيكُمْ وَبَنَاتِكُمْ وَاتُونِي بِهَا». فَنَزَعَ كُلُّ الشَّعْبِ أَقْرَاطَ الذَّهَبِ الَّتِي فِي آذَانِهِمْ وَأَتَوْا بِهَا إِلَى هَارُونَ. فَأَخَذَ ذلِكَ مِنْ أَيْدِيهِمْ وَصَوَّرَهُ بِالإِزْمِيلِ، وَصَنَعَهُ عِجْلاً مَسْبُوكًا. فَقَالُوا: «هذِهِ آلِهَتُكَ يَا إِسْرَائِيلُ الَّتِي أَصْعَدَتْكَ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ». فَلَمَّا نَظَرَ هَارُونُ بَنَى مَذْبَحًا أَمَامَهُ، وَنَادَى هَارُونُ وَقَالَ: «غَدًا عِيدٌ لِلرَّبِّ». فَبَكَّرُوا فِي الْغَدِ وَأَصْعَدُوا مُحْرَقَاتٍ وَقَدَّمُوا ذَبَائِحَ سَلاَمَةٍ. وَجَلَسَ الشَّعْبُ لِلأَكْلِ وَالشُّرْبِ ثُمَّ قَامُوا لِلَّعِبِ ...)[١٠].

وجاء في سفر التثنية: (ثُمَّ سَقَطْتُ أَمَامَ الرَّبِّ كَالأَوَّلِ أَرْبَعِينَ نَهَارًا وَأَرْبَعِينَ لَيْلَةً، لاَ آكُلُ خُبْزًا وَلاَ أَشْرَبُ مَاءً، مِنْ أَجْلِ كُلِّ خَطَايَاكُمُ الَّتِي أَخْطَأْتُمْ بِهَا بِعَمَلِكُمُ الشَّرَّ أَمَامَ الرَّبِّ لإِغَاظَتِهِ. لأَنِّي فَزِعْتُ مِنَ الْغَضَبِ وَالْغَيْظِ الَّذِي سَخِطَهُ الرَّبُّ عَلَيْكُمْ لِيُبِيدَكُمْ. فَسَمِعَ لِيَ الرَّبُّ تِلْكَ الْمَرَّةَ أَيْضًا. وَعَلَى هَارُونَ غَضِبَ الرَّبُّ جِدًّا لِيُبِيدَهُ. فَصَلَّيْتُ أَيْضًا مِنْ أَجْلِ هَارُونَ فِي ذلِكَ الْوَقْتِ. وَأَمَّا خَطِيَّتُكُمُ، الْعِجْلُ الَّذِي صَنَعْتُمُوهُ، فَأَخَذْتُهُ وَأَحْرَقْتُهُ بِالنَّارِ، وَرَضَضْتُهُ وَطَحَنْتُهُ جَيِّدًا حَتَّى نَعِمَ كَالْغُبَارِ. ثُمَّ طَرَحْتُ غُبَارَهُ فِي النَّهْرِ الْمُنْحَدِرِ مِنَ الْجَبَلِ)[١١].

من هنا نعلم أنَّ اليهود ينسبون إضلال قوم موسى –عليه السلام– إلى هارون –عليه السلام–، فجاءت الأحاديث النبوية الشريفة بردّ هذا الافتراء فعَنْ عَلِيٍّ –رضي الله عنه–، قَالَ: (لَمَّا تَعَجَّلَ مُوسَى إِلَى رَبِّهِ عَمَدَ السَّامِرِيُّ فَجَمَعَ مَا قَدَرَ عَلَيْهِ مِنَ الْحُلِيِّ، حُلِيِّ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَضَرَبَهُ عِجْلًا ، ثُمَّ أَلْقَى الْقَبْضَةَ فِي جَوْفِهِ، فَإِذَا هُوَ عِجْلٌ لَهُ خُوَارٌ فَقَالَ لَهُمُ السَّامِرِيُّ: هَذَا إِلَهُكُمْ وَإِلَهُ مُوسَى فَقَالَ لَهُمْ هَارُونُ: يَا قَوْمِ أَلَمْ يَعِدْكُمْ رَبُّكُمْ وَعْدًا حَسَنًا، فَلَمَّا أَنْ رَجَعَ مُوسَى إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ وَقَدْ أَضَلَّهُمُ السَّامِرِيُّ أَخَذَ بِرَأْسِ أَخِيهِ فَقَالَ لَهُ هَارُونُ مَا قَالَ فَقَالَ مُوسَى لِلسَّامِرِيِّ مَا خَطْبُكَ ؟ قَالَ السَّامِرِيُّ: قَبَضْتُ قَبْضَةً مِنْ أَثَرِ الرَّسُولِ فَنَبَذْتُهَا وَكَذَلِكَ سَوَّلَتْ لِي نَفْسِي، قَالَ: فَعَمَدَ مُوسَى إِلَى الْعِجْلِ فَوَضَعَ عَلَيْهِ الْمَبَارِدَ فَبَرَدَهُ بِهَا وَهُوَ عَلَى شِفِّ نَهَرٍ، فَمَا شَرِبَ أَحَدٌ مِنْ ذَلِكَ الْمَاءِ مِمَّنْ كَانَ يَعْبُدُ ذَلِكَ الْعِجْلَ إِلَّا اصْفَرَّ وَجْهُهُ مِثْلَ الذَّهَبِ، فَقَالُوا لِمُوسَى: مَا تَوْبَتُنَا؟ قَالَ يَقْتُلُ بَعْضُكُمْ بَعْضًا، فَأَخَذُوا السَّكَاكِينَ، فَجَعَلَ الرَّجُلُ يَقْتُلُ أَبَاهُ وَأَخَاهُ وَلَا يُبَالِي مَنْ قَتَلَ، حَتَّى قُتِلَ مِنْهُمْ سَبْعُونَ أَلْفًا، فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَى مُوسَى: مُرْهُمْ فَلْيَرْفَعُوا أَيْدِيَهُمْ، فَقَدْ غَفَرْتُ لِمَنْ قُتِلَ، وَتُبْتُ عَلَى مَنْ بَقِيَ)[١٢].

المطلب الثالث: ادعاؤهم على سيدنا يونس –عليه السلام– أنّه هرب من تكليف الله له:

فقد جاء في سفر يونان[١٣]: (وَصَارَ قَوْلُ الرَّبِّ إِلَى يُونَانَ بْنِ أَمِتَّايَ قَائِلاً: ٢ "قُمِ اذْهَبْ إِلَى نِينَوَى الْمَدِينَةِ الْعَظِيمَةِ وَنَادِ عَلَيْهَا، لأَنَّهُ قَدْ صَعِدَ شَرُّهُمْ أَمَامِي"، ٣ فَقَامَ يُونَانُ لِيَهْرُبَ إِلَى تَرْشِيشَ مِنْ وَجْهِ الرَّبِّ، فَنَزَلَ إِلَى يَافَا وَوَجَدَ سَفِينَةً ذَاهِبَةً إِلَى تَرْشِيشَ، فَدَفَعَ أُجْرَتَهَا وَنَزَلَ فِيهَا، لِيَذْهَبَ مَعَهُمْ إِلَى تَرْشِيشَ مِنْ وَجْهِ الرَّبِّ، ٤ فَأَرْسَلَ الرَّبُّ رِيحًا شَدِيدَةً إِلَى الْبَحْرِ، فَحَدَثَ نَوْءٌ عَظِيمٌ فِي الْبَحْرِ حَتَّى كَادَتِ السَّفِينَةُ تَنْكَسِرُ. ٥ فَخَافَ الْمَلاَّحُونَ وَصَرَخُوا كُلُّ وَاحِدٍ إِلَى إِلهِهِ، وَطَرَحُوا الأَمْتِعَةَ الَّتِي فِي السَّفِينَةِ إِلَى الْبَحْرِ لِيُخَفِّفُوا عَنْهُمْ. وَأَمَّا يُونَانُ فَكَانَ قَدْ نَزَلَ إِلَى جَوْفِ السَّفِينَةِ وَاضْطَجَعَ وَنَامَ نَوْمًا ثَقِيلاً. ٦ فَجَاءَ إِلَيْهِ رَئِيسُ النُّوتِيَّةِ وَقَالَ لَهُ: "مَا لَكَ نَائِمًا؟ قُمِ اصْرُخْ إِلَى إِلهِكَ عَسَى أَنْ يَفْتَكِرَ الإِلهُ فِينَا فَلاَ نَهْلِكَ"، ٧ وَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: "هَلُمَّ نُلْقِي قُرَعًا لِنَعْرِفَ بِسَبَبِ مَنْ هذِهِ الْبَلِيَّةُ"، فَأَلْقَوا قُرَعًا، فَوَقَعَتِ الْقُرْعَةُ عَلَى يُونَانَ)[١٤].

فقد زعم كتاب التوراة أنَّ الله –سبحانه وتعالى– أرسل يونس من مدينته في فلسطين إلى أهل نينوى لما كثُر شرّهم وفسادهم؛ ليحذرهم غضب الله وانتقامه، فأبى يونس السفر إلى تلك المدينة خوفاً من شرّ أهلها، وهربَ من الله تبارك وتعالى[١٥]، فعن ابن مسعود –رضي الله عنه– قَالَ: (إِنَّ يُونُسَ كَانَ وَعَدَ قَوْمَهُ الْعَذَابَ وَأَخْبَرَهُمْ أَنَّهُ يَاتِيهِمْ إِلَى ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ، فَفَرَّقُوا بَيْنَ كُلِّ وَالِدَةٍ وَوَلَدِهَا، ثُمَّ خَرَجُوا فَجَأَرُوا إِلَى اللَّهِ وَاسْتَغْفَرُوهُ، فَكَفَّ اللَّهُ عَنْهُمُ الْعَذَابَ، وَعَدَا يُونُسُ يَنْتَظِرُ الْعَذَابَ، فَلَمْ يَرَ شَيْئًا، وَكَانَ مَنْ كَذَبَ وَلَمْ تَكُنْ لَهُ بَيِّنَةٌ قُتِلَ، فَانْطَلَقَ مُغَاضِبًا حَتَّى أَتَى قَوْمًا فِي سَفِينَةٍ فَحَمَلُوهُ وَعَرَفُوهُ، فَلَمَّا دَخَلَ السَّفِينَةَ رَكَدَتْ، وَالسُّفُنُ تَسِيرُ يَمِينًا وَشِمَالًا، فَقَالَ: مَا لِسَفِينَتِكُمْ؟ قَالُوا: مَا نَدْرِي؟ قَالَ يُونُسُ: إِنَّ فِيهَا عَبْدًا أَبَقَ مِنْ رَبِّهِ، وَإِنَّهَا لَا تَسِيرُ حَتَّى تُلْقُوهُ، فَقَالُوا: أَمَّا أَنْتَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ فَوَاللَّهِ لَا نُلْقِيكَ، فَقَالَ لَهُمْ يُونُسُ: فَأَقْرِعُوا فَمَنْ قَرَعَ فَلْيَقَعْ، فَقَرَعَهُمْ يُونُسُ فَأَبَوْا أَنْ يَدَعُوهُ فَقَالُوا: مَنْ قَرَعَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ فَلْيَقَعْ، فَقَرَعَهُمْ يُونُسُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ فَوَقَعَ، وَقَدْ كَانَ وُكِّلَ بِهِ الْحُوتُ، فَلَمَّا وَقَعَ ابْتَلَعَهُ فَأَهْوَى بِهِ إِلَى قَرَارِ الْأَرْضِ ... الخ الحديث)[١٦].

المبحث الثاني: ذكر الأحاديث النبوية لوقائع موجودة في كتب أهل الكتاب:

وردت في السنة النبوية أحاديث كثيرة ذكرت قصصاً حدثتْ للأنبياء وهي موجودة في الكتاب المقدس قريبةً من هذه القصص تنبيهاً لهم بصدقِ دعوة النبي –ﷺ–، وأنّه على دراية كاملة بما يُضمرهُ أهل الكتاب تجاه هذا النبي الذي يجدونه مكتوباً عندهم في التوراة والإنجيلِ، فنحنُ نذكرها كما جاءتْ في السنة المطهرة، ثمَّ نذكرها كما جاءتْ في الكتاب المقدس، وكما يأتي:

المطلب الأول: قصة إبراهيم –عليه السلام– والسيدة سارة:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ –رضي الله عنه–، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ –ﷺ–: ((هَاجَرَ إِبْرَاهِيمُ –عليه السلام– بِسَارَةَ، فَدَخَلَ بِهَا قَرْيَةً فِيهَا مَلِكٌ مِنَ المُلُوكِ، أَوْ جَبَّارٌ مِنَ الجَبَابِرَةِ، فَقِيلَ: دَخَلَ إِبْرَاهِيمُ بِامْرَأَةٍ هِيَ مِنْ أَحْسَنِ النِّسَاءِ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ: أَنْ يَا إِبْرَاهِيمُ مَنْ هَذِهِ الَّتِي مَعَكَ؟ قَالَ: أُخْتِي، ثُمَّ رَجَعَ إِلَيْهَا فَقَالَ: لاَ تُكَذِّبِي حَدِيثِي، فَإِنِّي أَخْبَرْتُهُمْ أَنَّكِ أُخْتِي، وَاللَّهِ إِنْ عَلَى الأَرْضِ مُؤْمِنٌ غَيْرِي وَغَيْرُكِ، فَأَرْسَلَ بِهَا إِلَيْهِ فَقَامَ إِلَيْهَا، فَقَامَتْ تَوَضَّأُ وَتُصَلِّي، فَقَالَتْ: اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتُ آمَنْتُ بِكَ وَبِرَسُولِكَ، وَأَحْصَنْتُ فَرْجِي، إِلَّا عَلَى زَوْجِي فَلاَ تُسَلِّطْ عَلَيَّ الكَافِرَ، فَغُطَّ حَتَّى رَكَضَ بِرِجْلِهِ))[١٧].

هذا الحديثُ وردَ قريباً منه في سفر التكوين ما نصُّه: (وَحَدَثَ جُوعٌ فِي الأَرْضِ، فَانْحَدَرَ أَبْرَامُ إِلَى مِصْرَ لِيَتَغَرَّبَ هُنَاكَ، لأَنَّ الْجُوعَ فِي الأَرْضِ كَانَ شَدِيدًا. ١١ وَحَدَثَ لَمَّا قَرُبَ أَنْ يَدْخُلَ مِصْرَ أَنَّهُ قَالَ لِسَارَايَ امْرَأَتِهِ: "إِنِّي قَدْ عَلِمْتُ أَنَّكِ امْرَأَةٌ حَسَنَةُ الْمَنْظَرِ. ١٢ فَيَكُونُ إِذَا رَآكِ الْمِصْرِيُّونَ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ: هذِهِ امْرَأَتُهُ. فَيَقْتُلُونَنِي وَيَسْتَبْقُونَكِ. ١٣ قُولِي إِنَّكِ أُخْتِي، لِيَكُونَ لِي خَيْرٌ بِسَبَبِكِ وَتَحْيَا نَفْسِي مِنْ أَجْلِكِ". ١٤ فَحَدَثَ لَمَّا دَخَلَ أَبْرَامُ إِلَى مِصْرَ أَنَّ الْمِصْرِيِّينَ رَأَوْا الْمَرْأَةَ أَنَّهَا حَسَنَةٌ جِدًّا. ١٥ وَرَآهَا رُؤَسَاءُ فِرْعَوْنَ وَمَدَحُوهَا لَدَى فِرْعَوْنَ، فَأُخِذَتِ الْمَرْأَةُ إِلَى بَيْتِ فِرْعَوْنَ، ١٦ فَصَنَعَ إِلَى أَبْرَامَ خَيْرًا بِسَبَبِهَا، وَصَارَ لَهُ غَنَمٌ وَبَقَرٌ وَحَمِيرٌ وَعَبِيدٌ وَإِمَاءٌ وَأُتُنٌ وَجِمَالٌ. ١٧ فَضَرَبَ الرَّبُّ فِرْعَوْنَ وَبَيْتَهُ ضَرَبَاتٍ عَظِيمَةً بِسَبَبِ سَارَايَ امْرَأَةِ أَبْرَامَ. ١٨ فَدَعَا فِرْعَوْنُ أَبْرَامَ وَقَالَ: "مَا هذَا الَّذِي صَنَعْتَ بِي؟ لِمَاذَا لَمْ تُخْبِرْنِي أَنَّهَا امْرَأَتُكَ؟ ١٩ لِمَاذَا قُلْتَ: هِيَ أُخْتِي، حَتَّى أَخَذْتُهَا لِي لِتَكُونَ زَوْجَتِي؟ وَالآنَ هُوَذَا امْرَأَتُكَ! خُذْهَا وَاذْهَبْ!". ٢٠ فَأَوْصَى عَلَيْهِ فِرْعَوْنُ رِجَالاً فَشَيَّعُوهُ وَامْرَأَتَهُ وَكُلَّ مَا كَانَ لَهُ)[١٨].

المطلب الثاني: حديث عجوز بني إسرائيل:

عَنْ أَبِي مُوسَى –رضي الله عنه–، قَالَ: أَتَى النَّبِيُّ –ﷺ– أَعْرَابِيًّا فَأَكْرَمَهُ، فَقَالَ لَهُ: ((ائْتِنَا))، فَأَتَاهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ –ﷺ–: ((سَلْ حَاجَتَكَ))، فَقَالَ: نَاقَةٌ نَرْكَبُهَا، وَأَعْنُزًا يَحْلُبُهَا أهلي، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ –ﷺ–: ((عَجَزْتُمْ أَنْ تَكُونُوا مِثْلَ عَجُوزِ بَنِي إِسْرَائِيلَ؟))، قَالَ: ((إِنَّ مُوسَى لَمَّا سَارَ بِبَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ مِصْرَ ضَلُّوا الطَّرِيقَ، فَقَالَ: مَا هَذَا؟ فَقَالَ عُلَمَاؤُهُمْ: إِنَّ يُوسُفَ لَمَّا حَضَرَهُ الْمَوْتُ أَخَذَ عَلَيْنَا مَوْثِقًا مِنَ اللَّهِ أَنْ لَا نَخْرُجَ مِنْ مِصْرَ حَتَّى نَنْقُلَ عِظَامَهُ مَعَنَا، قَالَ: فَمَنْ يَعْلَمُ مَوْضِعَ قَبْرِهِ، قَالَ: عَجُوزٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، فَبَعَثَ إِلَيْهَا فَأَتَتْهُ، فَقَالَ: دُلِّينِي عَلَى قَبْرِ يُوسُفَ، قَالَتْ: حَتَّى تُعْطِيَنِي حُكْمِي، قَالَ: مَا حُكْمُكِ؟ قَالَتْ: أَكُونُ مَعَكَ فِي الْجَنَّةِ، فَكَرِهَ أَنْ يُعْطِيَهَا ذَلِكَ، فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ: أَنْ أَعْطِهَا حُكْمَهَا، فَانْطَلَقَتْ بِهِمْ إِلَى بُحَيْرَةٍ: مَوْضِعِ مُسْتَنْقَعِ مَاءٍ، فَقَالَتْ:

أَنْضِبُوا هَذَا الْمَاءَ، فَأَنْضَبُوا، قَالَتِ: احْتَفِرُوا وَاسْتَخْرِجُوا عِظَامَ يُوسُفَ، فَلَمَّا أَقَلُّوهَا إِلَى الْأَرْضِ إِذَا الطَّرِيقُ مِثْلُ ضَوْءِ النَّهَارِ))[١٩].

فقد ورد قريباً من هذه القصة في سفر التكوين ما نصّه: (وَاسْتَحْلَفَ يُوسُفُ بَنِي إِسْرَائِيلَ قَائِلاً: "اللهُ سَيَفْتَقِدُكُمْ فَتُصْعِدُونَ عِظَامِي مِنْ هُنَا")[٢٠].

وجاء في سفر الخروج: (وَأَخَذَ مُوسَى عِظَامَ يُوسُفَ مَعَهُ، لأَنَّهُ كَانَ قَدِ اسْتَحْلَفَ بَنِي إِسْرَائِيلَ بِحَلْفٍ قَائِلاً: "إِنَّ اللهَ سَيَفْتَقِدُكُمْ فَتُصْعِدُونَ عِظَامِي مِنْ هُنَا مَعَكُمْ")[٢١].

فنجدُ أنَّ قصة العجوز غير موجودة في التوراة، وقد ذكرت ضياع بني إسرائيل أثناء خروجهم من مصر، غير أنَّها لم تعزه إلى عدم أخذ بني إسرائيل عظام يوسف معهم كما هو موجود في الحديث، وإنّما جعلت السبب هو الخوف من رجوع بني إسرائيل إلى أرض مصر إنْ قامت حرب مع جند فرعون[٢٢].

المطلب الثالث: حبس الشمس ليوشع بن نون[٢٣] -عليه السلام-:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رضي الله عنه-، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -ﷺ-: ((غَزَا نَبِيٌّ مِنَ الأَنْبِيَاءِ، فَقَالَ لِقَوْمِهِ: لاَ يَتْبَعْنِي رَجُلٌ مَلَكَ بُضْعَ امْرَأَةٍ، وَهُوَ يُرِيدُ أَنْ يَبْنِيَ بِهَا؟ وَلَمَّا يَبْنِ بِهَا، وَلاَ أَحَدٌ بَنَى بُيُوتًا وَلَمْ يَرْفَعْ سُقُوفَهَا، وَلاَ أَحَدٌ اشْتَرَى غَنَمًا أَوْ خَلِفَاتٍ وَهُوَ يَنْتَظِرُ وِلاَدَهَا، فَغَزَا فَدَنَا مِنَ القَرْيَةِ صَلاَةَ العَصْرِ أَوْ قَرِيبًا مِنْ ذَلِكَ، فَقَالَ لِلشَّمْسِ: إِنَّكِ مَأْمُورَةٌ وَأَنَا مَأْمُورٌ اللَّهُمَّ احْبِسْهَا عَلَيْنَا، فَحُبِسَتْ حَتَّى فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِ، فَجَمَعَ الغَنَائِمَ، فَجَاءَتْ يَعْنِي النَّارَ لِتَأْكُلَهَا، فَلَمْ تَطْعَمْهَا فَقَالَ: إِنَّ فِيكُمْ غُلُولًا، فَلْيُبَايِعْنِي مِنْ كُلِّ قَبِيلَةٍ رَجُلٌ، فَلَزِقَتْ يَدُ رَجُلٍ بِيَدِهِ، فَقَالَ: فِيكُمُ الغُلُولُ، فَلْيُبَايِعْنِي قَبِيلَتُكَ، فَلَزِقَتْ يَدُ رَجُلَيْنِ أَوْ ثَلاَثَةٍ بِيَدِهِ، فَقَالَ: فِيكُمُ الغُلُولُ، فَجَاءُوا بِرَأْسٍ مِثْلِ رَأْسِ بَقَرَةٍ مِنَ الذَّهَبِ، فَوَضَعُوهَا، فَجَاءَتِ النَّارُ، فَأَكَلَتْهَا ثُمَّ أَحَلَّ اللَّهُ لَنَا الغَنَائِمَ رَأَى ضَعْفَنَا، وَعَجْزَنَا فَأَحَلَّهَا لَنَا))[٢٤].

وجاء في سفر يشوع: (حِينَئِذٍ كَلَّمَ يَشُوعُ الرَّبَّ، يَوْمَ أَسْلَمَ الرَّبُّ الأَمُورِيِّينَ أَمَامَ بَنِي إِسْرَائِيلَ، وَقَالَ أَمَامَ عُيُونِ إِسْرَائِيلَ: "يَا شَمْسُ دُومِي عَلَى جِبْعُونَ، وَيَا قَمَرُ عَلَى وَادِي أَيَّلُونَ". ١٣ فَدَامَتِ الشَّمْسُ وَوَقَفَ الْقَمَرُ حَتَّى انْتَقَمَ الشَّعْبُ مِنْ أَعْدَائِهِ. أَلَيْسَ هذَا مَكْتُوبًا فِي سِفْرِ يَاشَرَ؟ فَوَقَفَتِ الشَّمْسُ فِي كَبِدِ السَّمَاءِ وَلَمْ تَعْجَلْ لِلْغُرُوبِ نَحْوَ يَوْمٍ كَامِلٍ. ١٤ وَلَمْ يَكُنْ مِثْلُ ذلِكَ الْيَوْمِ قَبْلَهُ وَلاَ بَعْدَهُ سَمِعَ فِيهِ الرَّبُّ صَوْتَ إِنْسَانٍ، لأَنَّ الرَّبَّ حَارَبَ عَنْ إِسْرَائِيلَ)[٢٥].

المطلب الرابع: المرأتان اللتان أكل الذئب ابنهما:

عن أبي هريرة -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله -ﷺ-: ((كَانَتِ امْرَأَتَانِ مَعَهُمَا ابْنَاهُمَا، جَاءَ الذِّئْبُ فَذَهَبَ بِابْنِ إِحْدَاهُمَا، فَقَالَتْ صَاحِبَتُهَا: إِنَّمَا ذَهَبَ بِابْنِكِ، وَقَالَتِ الأُخْرَى: إِنَّمَا ذَهَبَ بِابْنِكِ، فَتَحَاكَمَا إِلَى دَاوُدَ، فَقَضَى بِهِ لِلْكُبْرَى، فَخَرَجَتَا عَلَى سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ فَأَخْبَرَتَاهُ، فَقَالَ:

ائْتُونِي بِالسِّكِّينِ أَشُقُّهُ بَيْنَهُمَا، فَقَالَتِ الصُّغْرَى: لاَ تَفْعَلْ يَرْحَمُكَ اللَّهُ، هُوَ ابْنُهَا، فَقَضَى بِهِ لِلصُّغْرَى, قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: وَاللهِ إِنْ سَمِعْتُ بِالسِّكِّينِ إِلاَّ يَوْمَئِذٍ، وَمَا كُنَّا نَقُولُ إِلاَّ المُدْيَةُ))[٢٦].

جاء في سفر الملوك الأوّل ما نصُّه: (حِينَئِذٍ أَتَتِ امْرَأَتَانِ زَانِيَتَانِ إِلَى الْمَلِكِ وَوَقَفَتَا بَيْنَ يَدَيْهِ. ١٧ فَقَالَتِ الْمَرْأَةُ الْوَاحِدَةُ: "اسْتَمِعْ يَا سَيِّدِي. إِنِّي أَنَا وَهذِهِ الْمَرْأَةُ سَاكِنَتَانِ فِي بَيْتٍ وَاحِدٍ، وَقَدْ وَلَدْتُ مَعَهَا فِي الْبَيْتِ. ١٨ وَفِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ بَعْدَ وِلاَدَتِي وَلَدَتْ هذِهِ الْمَرْأَةُ أَيْضًا، وَكُنَّا مَعًا، وَلَمْ يَكُنْ مَعَنَا غَرِيبٌ فِي الْبَيْتِ غَيْرَنَا نَحْنُ كِلْتَيْنَا فِي الْبَيْتِ. ١٩ فَمَاتَ ابْنُ هذِهِ فِي اللَّيْلِ، لأَنَّهَا اضْطَجَعَتْ عَلَيْهِ. ٢٠ فَقَامَتْ فِي وَسَطِ اللَّيْلِ وَأَخَذَتِ ابْنِي مِنْ جَانِبِي وَأَمَتُكَ نَائِمَةٌ، وَأَضْجَعَتْهُ فِي حِضْنِهَا، وَأَضْجَعَتِ ابْنَهَا الْمَيْتَ فِي حِضْنِي. ٢١ فَلَمَّا قُمْتُ صَبَاحًا لأُرَضِّعَ ابْنِي، إِذَا هُوَ مَيْتٌ. وَلَمَّا تَأَمَّلْتُ فِيهِ فِي الصَّبَاحِ، إِذَا هُوَ لَيْسَ ابْنِيَ الَّذِي وَلَدْتُهُ". ٢٢ وَكَانَتِ الْمَرْأَةُ الأُخْرَى تَقُولُ: "كَلاَّ، بَلِ ابْنِيَ الْحَيُّ وَابْنُكِ الْمَيْتُ". وَهذِهِ تَقُولُ: "لاَ، بَلِ ابْنُكِ الْمَيْتُ وَابْنِيَ الْحَيُّ". وَتَكَلَّمَتَا أَمَامَ الْمَلِكِ. ٢٣ فَقَالَ الْمَلِكُ: "هذِهِ تَقُولُ: هذَا ابْنِيَ الْحَيُّ وَابْنُكِ الْمَيْتُ، وَتِلْكَ تَقُولُ: لاَ، بَلِ ابْنُكِ الْمَيْتُ وَابْنِيَ الْحَيُّ". ٢٤ فَقَالَ الْمَلِكُ: "ائْتُونِي بِسَيْفٍ". فَأَتَوْا بِسَيْفٍ بَيْنَ يَدَيِ الْمَلِكِ. ٢٥ فَقَالَ الْمَلِكُ: "اشْطُرُوا الْوَلَدَ الْحَيَّ اثْنَيْنِ، وَأَعْطُوا نِصْفًا لِلْوَاحِدَةِ وَنِصْفًا لِلأُخْرَى". ٢٦ فَتَكَلَّمَتِ الْمَرْأَةُ الَّتِي ابْنُهَا الْحَيُّ لِلْمَلِكِ، لأَنَّ أَحْشَاءَهَا اضْطَرَمَتْ عَلَى ابْنِهَا، وَقَالَتِ: "اسْتَمِعْ يَا سَيِّدِي. أَعْطُوهَا الْوَلَدَ الْحَيَّ وَلاَ تُمِيتُوهُ". وَأَمَّا تِلْكَ فَقَالَتْ: "لاَ يَكُونُ لِي وَلاَ لَكِ. اشْطُرُوهُ". ٢٧ فَأَجَابَ الْمَلِكُ وَقَالَ: "أَعْطُوهَا الْوَلَدَ الْحَيَّ وَلاَ تُمِيتُوهُ فَإِنَّهَا أُمُّهُ". ٢٨ وَلَمَّا سَمِعَ جَمِيعُ إِسْرَائِيلَ بِالْحُكْمِ الَّذِي حَكَمَ بِهِ الْمَلِكُ خَافُوا الْمَلِكَ، لأَنَّهُمْ رَأَوْا حِكْمَةَ اللهِ فِيهِ لإِجْرَاءِ الْحُكْمِ)[٢٧].

التشابه واضحٌ بين القصة التي في التوراة وبين القصة التي جاء بها الحديث إلا أنَّ قصة التوراة فيها شيءٌ من التحريف، فالطفل لم يمتْ؛ لأنَّ أمّه اضطجعت عليه في الليل، بل مات؛ لأنَّ الذئب قد خطفه، ويبدو أنّهما كانتا في خارج القرية بعيداً عن الناس، فالذئاب لا تخطف الأطفال من البيوت[٢٨].

الخاتمة:

وفي ختام هذا البحث لابد لنا من أنْ نقف على أهم النتائج التي توصلنا إليها من بحثنا هذا، وهي كما يأتي:

- اهتمَّت السنة النبوية اهتماماً بالغاً بالأديان، وخاصة منها الأديان السماوية.
- لأهل الكتاب مواقف مع أنبيائهم تختلف عما عليه في الإسلام.
- افترى أهل الكتاب على أنبيائهم افتراءات كثيرة، منها اتهامات بالزنى، والتعري، وشرب الخمر.
- صححت السنة النبوية الفكر البشري بردّ تلك الادعاءات المنسوبة على الأنبياء بما يليقُ بهم.

وفي الختام نسأل الله –ﷻ– أنْ يعلمنا ما ينفعنا، وينفعنا بما علمنا، ويزدنا علماً ينفعنا، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه، ومن اهتدى بهديه إلى يوم الدين، وسلم تسليماً كثيراً.

الهوامش:

(١) سورة النجم: الآية ٣-٤.

(٢) التوراة، سفر التكوين، الأصحاح التاسع عشر، ٣١-٣٩.

(٣) ينظر: شرح العقائد النسفية، لسعد الدين مسعود بن عمر بن عبد الله التفتازاني الشافعي (ت٧٩٣هـ)، تحقيق: أحمد حجازي السقا، مكتبة الكليات الأزهرية، مصر، د.ط، د.ت، ص٣٤٧.

(٤) هو: سعيد بن جبير بن هشام الأسدي بالولاء مولى بني والبة بن الحارث، كوفي أحد أعلام التابعين، وكان أسود، أخذ العلم عن: عبد الله بن العباس، وعبد الله بن عمر -ﷺ-، قتله الحجاج بن يوسف سنة: (٩٥هـ) صبراً، وله: (٤٩) سنة. ينظر: مشاهير علماء الأمصار، لأبي حاتم البستي، ص١٣٣؛ ووفيات الأعيان، لابن خلكان، ٣٧١/٢.

(٥) سورة هود: من الآية ٧٨.

(٦) سورة هود: من الآية ٧٩.

(٧) سورة هود: الآية ٨٠.

(٨) سورة هود: الآية ٨١.

(٩) المستدرك على الصحيحين، للحاكم، كتاب التفسير، تفسير سورة هود، ٣٧٤/٢، برقم: ٣٣١٧. قال الحاكم: (هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه» ولعل متوهما يتوهم أن هذا وأمثاله في الموقوفات وليس كذلك فإن الصحابي إذا فسر التلاوة فهو مسند عند الشيخين)، ووافقه الذهبي في التلخيص، وقال: (على شرط البخاري ومسلم).

(١٠) التوراة، سفر الخروج، الإصحاح ٣٢، ١-٦.

(١١) التوراة، سفر التثنية، الإصحاح التاسع، ١٨-٢٢.

(١٢) المستدرك على الصحيحين، للحاكم، كتاب التفسير، تفسير سورة طه، ٤١١/٢، برقم: ٣٤٣٤. قال الحاكم: (هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه)، ووافقه الذهبي في التلخيص.

(١٣) يونان: أي: يونس -عليه السلام-، وهو الصيغة السريانية والعربية للاسم العبري [يونة] ومعناه حمامة. كان يونان النبي بن أمتاي من سبط زبولون. ينظر: قاموس الكتاب المقدس، نخبه من الأساتذة النصارى، دار الثقافة المسيحية، ط٢، حرف الياء، ص١٢٠.

(١٤) التوراة، سفر يونان، الأصحاح الأول، ١-٧.

(١٥) ينظر: صحيح القصص النبوي، للدكتور عمر سليمان عبد الله الأشقر، دار النفائس، الأردن، ط١، ١٤١٨هـ-١٩٩٧م، ص١٢٩.

(١٦) الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار، لأبي بكر بن أبي شيبة، عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان بن خواستي العبسي (ت٢٣٥هـ)، تحقيق: كمال يوسف الحوت، مكتبة الرشد- الرياض، ط١، ١٤٠٩هـ، كتاب الفضائل، ما ذكر فيما فضل به يونس بن متى -عليه السلام-، ٣٣٨/٦، برقم: ٣١٨٦٦؛ وتفسير القرآن العظيم، لأبي محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم (ت٣٢٧هـ)، تحقيق: أسعد محمد الطيب، مكتبة نزار مصطفى الباز- المملكة العربية السعودية، ط٣، ١٤١٩هـ، ٣٢٢٧/١٠. قال ابن حجر: (روى بن أبي حاتم من طريق عمرو بن ميمون عن بن مسعود

بإسناد صحيح). ينظر: فتح الباري شرح صحيح البخاري، لأحمد بن علي بن حجر أبي الفضل العسقلاني الشافعي (ت٨٥٢هـ)، تحقيق: محب الدين الخطيب، دار المعرفة- بيروت، ١٣٧٩هـ، ٤٥٢/٦.

(١٧) صحيح البخاري، كتاب البيوع، باب شراء المملوك من الحربي وهبته وعتقه، ٨٠/٣، برقم: ٢٢١٧.

(١٨) التوراة، سفر التكوين، الأصحاح الثاني عشر، ١١-٢١.

(١٩) صحيح ابن حبان، كتاب الرقائق، باب الورع والتوكل، ٥٠٠/٢، برقم: ٧٢٣؛ والمستدرك على الصحيحين، للحاكم، كتاب توريخ المتقدمين من الأنبياء والمرسلين، ذكر يوسف بن يعقوب صلوات الله عليهما، ٦٢٤/٢، برقم: ٤٠٨٨. قال الحاكم: (هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه).

(٢٠) التوراة، سفر التكوين، الأصحاح الخمسون، ٢٦.

(٢١) التوراة، سفر الخروج، الأصحاح الثالث عشر، ٢٠.

(٢٢) ينظر: صحيح القصص النبوي، للأشقر، ص١٠٦.

(٢٣) هو: يوشع بن نون بن أفرائيم، ابن يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم الخليل عليهم السلام وهو فتى نبي الله موسى، وخليفته على أمته. ينظر: مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر، لابن منظور، ٢٨/ ٩٥.

(٢٤) صحيح البخاري، كتاب فرض الخمس، باب قول النبي -ﷺ-: ((أحلت لكم الغنائم))، ٨٦/٤، برقم: ٣١٢٤.

(٢٥) التوراة، سفر يشوع، الأصحاح العاشر، ١٣-١٥.

(٢٦) صحيح البخاري، كتاب أحاديث الأنبياء، باب قول الله تعالى: ﴿ وَوَهَبْنَا لِدَاوُۥدَ سُلَيْمَٰنَ ۚ نِعْمَ ٱلْعَبْدُ ۖ إِنَّهُۥٓ أَوَّابٌ ﴾[سورة ص، الآية: ٣٠] الراجع المنيب، ١٦٢/٤، برقم: ٣٤٢٧.

(٢٧) التوراة، سفر الملوك الأول، الأصحاح الثالث، ١٧-٢٩.

(٢٨) ينظر: صحيح القصص النبوي، للأشقر، ص١٥٤.

Sources:

• The Holy Quran.
1- The Torah, Deuteronomy, chapter nine.
2- The Torah, Genesis, chapter nineteen.
3- The Torah, Genesis, chapter twelve.
4- The Torah, Genesis, chapter fifty.
5- The Torah, Exodus, chapter thirteen.
6- Torah, Exodus, chapter.
7- The Torah, the first book of Kings, chapter three.
8- The Torah, the Book of Joshua, the tenth chapter.
9- The Torah, the Book of Jonah, the first chapter.
10- The book compiled in hadiths and antiquities, by Abu Bakr bin Abi Shaybah, Abdullah bin Muhammad bin Ibrahim bin Othman bin Khawasti Al-Absi (d. 235 AH),

investigation: Kamal Yusuf Al-Hout, Al-Rushd Library- Riyadh, 1, 1409 AH, Book of Virtues, what was mentioned As preferred by Yunus bin Matta, No: 31866.
11- Al-Mustadrak on the Two Sahihs, by Al-Hakim, Book of Interpretation, Interpretation of Surah Taha, No: 3434.
12- Al-Mustadrak on the Two Sahihs, by Al-Hakim, Book of Interpretation, Interpretation of Surat Hud, No: 3317.
13- Al-Mustadrak on the Two Sahihs, by Al-Hakim, The Book of History of the Forerunners of the Prophets and Messengers, mentioned by Yusuf bin Yaqoub, may God's prayers be upon them, No.: 4088.
14- Interpretation of the Great Qur'an, by Abu Muhammad Abd al-Rahman ibn Muhammad ibn Idris ibn al-Mundhir al-Tamimi, al-Handali, al-Razi ibn Abi Hatim (d. 327 AH), investigation: Asaad Muhammad al-Tayyib, Nizar Mustafa al-Baz Library- Saudi Arabia, 3rd edition, 1419 AH.
15- Explanation of the Nasafi Beliefs, by Saad Al-Din Masoud bin Omar bin Abdullah Al-Taftazani Al-Shafi'i (d. 793 AH), investigation: Ahmed Hijazi Al-Saqqa, Al-Azhar Colleges Library, Egypt, undated.
16- Sahih Ibn Hibban, The Book of Al-Faqqaq, Chapter: Worship and Trust, 2/500, No: 723.
17- Sahih al-Bukhari, Book of Hadiths of the Prophets, chapter on God Almighty's saying :]Surat S., verse: 30], Refer to Munib, 4/162, No: 3427.
18- Sahih al-Bukhari, Book of Sales, Chapter: Purchasing a property from al-Harbi, gifting it and freeing it, 3/80, No: 2217.
19- Sahih Al-Bukhari, The Book of Imposing Khums, Chapter: The Prophet's Saying: ((The spoils have been made lawful for you)), 4/86, No: 3124.
20- Sahih Al-Qasas Al-Nabawi, by Dr.Omar Suleiman Abdullah Al-Ashqar, Dar Al-Nafais, Jordan, 1, 1418 AH-1997 AD.
21- Fath Al-Bari, Explanation of Sahih Al-Bukhari, by Ahmed bin Ali bin Hajar Abi Al-Fadl Al-Asqalani Al-Shafi'i (d. 852 AH), investigation: Muhib Al-Din Al-Khatib, Dar Al-Maarifa- Beirut, 1379 AH.
22- Dictionary of the Bible, elite Christian professors, House of Christian Culture, 2nd Edition, letter Z.
23- A Brief History of Damascus by Ibn Asaker, by Ibn Manzur.
24- Famous scholars of the regions, by Abu Hatim Al-Basti.
25- The deaths of notables, by Ibn Khalkan.